الصراع الخوارزمي العباسي علي مدن إقليم غربي الجبال كردستان ٥٩٠-٥٩٥هـ/١١٩٣-١١٩٩م

مصطفى شحاتة علي أحمد (*)

مقدمـــــــة:-

يعتبر عصر السلطان خوارزمشاه علاء الدين تكش الخوارزمي(٥٨٩-٥٩٥هـ /١١٩٢م-١١٩٩م) من أزهي عصور سلاطين خوارزم من الناحية السياسية والعسكرية والحضارية فأستغل تكش قوة الدولة الخوارزمية آنذاك وعَمل علي التوسع غرباً مضيفاً أراضي جديدة لدولته وفي عام٥٩٠هـ/١١٩٣م استطاع إسقاط أخر سلاطين سلاجقة العراق بعد مقتل السلطان طغرل بن ارسلان شاه السلجوقي(٥٧١-٥٩٠هـ/١١٦٧-١١٩٣م) ومن ثم مد نفوذه علي العراق العجمي ومدن إقليم غربي الجبال كردستان حيث اعتبر نفسه وريثاً لدولة السلاجقة البائدة وهو ما أثار شكوك ومخاوف الخليفة الناصر لدين الله العباسي، فقد شكَّل الوجود الخوارزمي بالقرب من أراضيه تهديداً كبيراً علي أراضي الخلافة العباسية ونفوذها، فلم يكن التجاور المكاني يؤدي إلي نتيجة حاسمة بين الطرفين، وهو ما خلق حالة من الحروب والنزاعات والاضطرابات بين الطرفين. وسيتناول هذا البحث الصراع الخوارزمي العباسي علي مدن إقليم غربي الجبال كردستان في الفترة من ٥٩٠-٥٩٥هـ/١١٩٣-١١٩٩م.

يعُد إقليم مدن غربي الجبال كردستان[١] أحد الأقاليم المهمة في المشرق الاسلامي لأنها تمثل الجناح الشرقي للخلافة العباسية، إذ كان يشترك في حدوده

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة الباحث، وهي بعنوان: [إقليم كردستان منذ عهد السلطان سنجر السلجوقي حتى الغزو المغولي (٥١١هـ - ٦٥٦هـ / ١١١٧م – ١٢٥٨م]، وتحت إشراف أ.د. ممدوح محمد حسن – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. أميمة أحمد السيد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

[١] كان السلطان سنجر السلجوقي قد قسَّم إقليم الجبال بعد حربه إنتصاره علي ابن اخيه السلطان محمود بن محمد بن مُلكشاه السلجوقي في معركة ساوة عام ٥١٣هـ/١١١٨م، فقد إقتطع سنجر مناطق كثيرة وضمها إليه، وأصبح سلطان محمود الفعلي يشمل مناطق عراق العرب ومناطق غربي إقليم الجبال كردستان. الحسيني: زبدة التواريخ، تحقيق/ محمد نور الدين، ط١، دار إقرأ، بيروت،١٩٨٥م، ص١٨٠؛ حلمي: أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط١، مطبعة دار البحوث العلمية، الكويت،١٩٧٥م، ص٧٠، الدوسكي: إدريس محمد حسن، مدينة همذان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مطبعة سيبربز، دهوك ،٢٠٠٦م، ص١١٩، ويذكر أحد الباحثين أنه قد ضاعت وحدة إقليم الجبال، وإنفصل جزء كبير منه في عهد السلطان سنجر السلجوقي مما أفقد إقليم الجبال جزءاً مهما من أراضيه ووحدته الجغرافية والسياسية وبرز إقليم كردستان. أبو رمضان: إقليم الجبال في العهدين البويهي والسلجوقي الأول، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص٨؛ ليسترنج :

الغربية مع إقليم العراق العربي الذي تقع فيه بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فضلاً عن حدوده الشرقية المجاورة لإقليم خراسان، ويحده من الجنوب إقليم خوزستان، مما كان له الأثر البالغ في الظروف السياسية في منطقة الشرق الاسلامي لذا فقد تأثر إقليم مدن غربي الجبال كردستان بالصراعات التي نشبت بين القوي السياسية في تلك الفترة وهي السلطنة الخوارزمية في الشرق وقوة الخلافة العباسية في الغرب، فضلاً عن وجود الاتابكية الاذربيجانية في الشمال الشرقي، والغرض من هذا البحث هو تقديم الصورة الحقيقة للصراع بين القويتين علي أراضي الاقليم في تلك الفترة ما بين عامي٥٩٠-٥٩٥هـ كالآتي:

<u>أولاً: سقوط إقليم كردستان تحت الغزو الخوارزمي عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م:-</u>

سار خوارزم شاه علاء الدين تكش على رأس جيش كبير من نيسابور إلى الري مُجيباً لطلب الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٦م)، لتنفيذ هذه المهمة وانضم إليه قتلج إينانج البهلواني وأتباعه من الامراء، وكان السلطان طغرل قد تعرض لمكيدة أمراءه والذين تراسلوا سراً مع قتلج وأنهم سيُسلمون السلطان[١] ولم يكتف الخليفة الناصر لدين الله بتحريض علاء الدين تكش على القتال، بل أرسل قوات لمؤازرته بقيادة وزيره مؤيد الدين بن القصاب[٢] وهذه القوات لم تشارك لقصر المعركة وانتهائها قبل وصولها، ولعل ابن القصاب لم يريد الاشتراك في المعركة بين الخوارزميين والسلاجقة "فقد نزل علي فرسخاً من همذان"[٣]، وخرج طغرل لمقابلة الخوارزميين قبل ان يستجمع قواته والتقى الطرفان بالقرب من الري بمعركة ضارية بفراهان وجرت في٢٤ ربيع الاول عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م، وقد تحققت مكيدة الامراء بالمعركة " فلم يرافقه في الحملة سوي ستين رجلاً كلهم من غلمانه فاكتنفوه وداروا حوله،

بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية وأضاف اليه تعليقات ووضع فهارسه بشير فرانسيس، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص٢٢١.

[١] الاصفهاني: نضرة الفترة وعصرة الفطرة، تحقيق/عبدالله عبدالرحيم السوداني، ط١، دار الرافدين للطبع، الكوفة،٢٠١٩م، ص٤٣٣.

[٢] ابن القصاب: مؤيد الدين، أعجمي الاصل كان أبوه يبيع اللحم ببغداد، ونشأ منشغلاً بالعلوم والآداب و المساحات، تبصر بأسباب الوزارة، وجمع بين رياستي السيف والقلم، تدرج في المناصب حتي نال منصب الوزارة، ومات ببلاد العجم عام ٥٩٢هـ/١١٩٥م في حملته ضد الخوارزمية. ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. ت، ص٣٢٤.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه/ يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٧م،ج١٠ ، ص٢٣٣.

وقد أصيب بسهم فوقع علي الارض، فأحتز قتلج رأسه " انتهت بمقتله دولة السلاجقة وحُمِلَ رأسه إلى السلطان والذي أنفذه بعد ذلك إلي الخليفة ببغداد.[١]

بعد انتصار السلطان خوارزمشاه تكش في المعركة علي السلطان طغرل الثالث توجه بقواته إلي همذان عاصمة السلاجقة، وجلس علي العرش، وعمل علي مد نفوذه علي مدن إقليم غرب الجبال كردستان والعراق العجمي جميعها، فيدلل الراوندي علي ذلك بقوله" وجاء إلي همذان وجلس علي العرش، وعامل العراقيين بالتحقير والذلة وجردهم من أسلحتهم، واستولي علي أموال العراق، ولم يترك أثراً للعمران، وأخذ جيشه كل ما استطاع من القري"[٢]، وشحَّن علي البلاد حتي باب بغداد[٣]، ومن ثم وقع الإقليم في قبضة الخوارزمية وشملت كل ما كان بيد السلاجقة من مدن وقري وقلاع فأضحت الاملاك الخوارزمية متاخمة لأملاك الخلافة العباسة حينئذ، وهو ما أثار شكوك الخليفة الخليفة الناصر.

وعلي الجانب الاخر عَمِلَ السلطان تكش علي تنظيم الشئون الادارية لجغرافية مدن غرب إقليم الجبال كردستان الجديدة والمناطق المنضمة حديثاً إلي نفوذه، فأقطع همذان إلي قراقز الاتابكي والري لابنه الملك يونس، وقتلج إينانج علي أصفهان، وجعل مياجق مقدماً علي الجميع، فأقطع كثيراً من البلاد إلي مماليكه- حيث أعتبر نفسه وريثاً للسلاجقة- وعاد إلي خوارزم مرة أخري.[٤]

بعد استقرار الاوضاع في همذان أعلن مجموعة من الامراء الثورة علي الحكم الخوارزمي بقيادة قراقز الاتابكي الذي حاول طرد أتباع السلطان تكش، واحتلال قلعة فرزين[٥]،ومن ناحية أخري كان قتلج إينانج قد أعلن الثورة علي الحكم الخوارزمي من أصفهان، ولا نعلم ما الذي دفع قتلج للثورة، ربما أراد أن يكون أحد الاتابكة الاقوياء كايلدكز وجهان بهلوان الذين كانوا يتمتعون بالاستقلال، ورغبته في مد سلطانه علي مدن إقليم غرب الجبال كله دون مشاركة الخوارزميين؟ ومن ثم قاد قتلج إينانج قواته مباشرة بالهجوم علي

---

[١] الحسيني: زبدة التواريخ، ص٣١٣؛ ابن الأثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٣٣.

[٢] الراوندي: راحة الصدور واية السرور، ترجمة/ محمد امين الشواربي وأخرون، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٥م، ص٥١٩؛ ابن الاثير: الكامل، ج١٠، ص٢٣٣؛ الغامدي: مسفر بن سالم، بنو ايلدكز أتابكة أذربيجان وعلاقتهم بالقوي المعاصرة ٥٤١-٦٢٢هـ، مجلة المؤرخ العربي، العدد٣، القاهرة،١٩٩٥م، ص١٨٣

[٣] أبو شامه: المُذيل علي الروضتين، تحقيق/ إبراهيم الزيبق، ط١، دار الرسالة العلمية، بيروت،٢٠١٠م،ج١، ص٦١.

[٤] ابن ابراهيم: ذيل سلجوقنامة ألف سنة ٥٥٩هـ، نشر نهاية سلجوقنامة، جابخانة، خاور، تهران، ١٣٢٢ش، ص٩١؛ الراوندي: المصدر السابق، ص٥١٩؛ ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٢٣.

[٥] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٢٠،٥١٩؛ وقلعة فرزين من ضمن قلاع الكرج، ضمن حدود همذان الشمالية

مدينة همذان، فتحركت قوات يونس خان من الري لصد هجوم قتلج إينانج ووقعت معركة بينهم في عام٥٩١هـ/١١٩٥م بالقرب من زنجان "بين قريتي محمدي وسامين" تمت فيها هزيمة قوات قتلج التي لم تقوي علي مواجهة الخوارزميين[١] الذين" سلكوا طريق الظلم والتخريب، فكلما نزلوا بقرية من القري استولوا علي ما فيها من دواب وتركوا الفلاحين يسيرون ورائهم في حسرة وحزن وهم يذبحون أبقارهم.. ونهبوا بهذه الطريقة جميع الأموال والمتاع والدواب من ولاية العراق، ولم يستثنوا حتي الديك الصائح الذي هو أدني دلالة علي العمران، وتركوها دفعة واحدة يباباً خراباً"[٢]، ومن ثم اتفق الامراء وأعيان العراق وعظمائهم بزعامة شمس الدين الكنجوي علي طلب المساعدة من قوة أخري قريبة منهم وهي الخلافة العباسية، وقد تبنت الخلافة موقفهم وعملت علي تدعيمهم[٣] باتت الدولة الخوارزمية مسموعة الكلمة في الاقليم دفع الخليفة الناصر لينظر لهذه الدولة بمنظار آخر يخالف من سبقه من الخلفاء.[٤]

كانت رغبة الخليفة الناصر السيطرة علي مدن الاقليم وخلق حاجزاً بين أراضي النفوذ العباسي والقوي المختلفة في الشرق، لان وقوع أراضي هذا الاقليم تحت سيطرة حاكم قوي سيمهد الطريق للسيطرة علي أرض الخلافة وتهديد أمنها، ومن ثم لم يكن التجاور المكاني يؤدي إلي نتيجة حاسمة ترضي الطرفين، فالخليفة العباسي الناصر لدين الله والذي حرض الخوارزميين علي محاربة السلاجقة قد أدرك بجلاء أنه استبدل خصماً هرماً بأخر فتي عنيد، فهؤلاء القادمون من الشرق لن يكتفوا باحتلال أملاك السلاجقة فحسب بل ستمتد أطماعهم لنيل ما كان لهؤلاء السلاجقة من مظاهر السيادة علي العراق وبغداد[٥] بعد أن أصبح الاتصال مباشراً بين أراضي الخلافة العباسية وأراضي النفوذ الخوارزمي.[٦]

---

[1] الرواندي: راحة الصدور، ص٥٢٢،٥٢١؛ ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٣٥، ويذكر ابن الاثير أن الذي قاد قوات الخوارزميين وانتصر علي القوات آنذاك هو مياجق الحاكم العام للإقليم غرب الجبال كردستان.

(٢) الرواندي: المصدر السابق، ص٥٢٢؛ اللبودي: قيام دولة شاهات خوارزم، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠١٣م، ص٣٢٢.

[3] الرواندي: المصدر السابق، ص٥٢٢؛ الجومرد، قادر: دور الخلافة العباسية في العلاقات السياسية بين القوي الاسلامية، مجلة دراسات العلوم الانسانية، المجلد٢١، العدد٥، الاردن، ١٩٩٤م، ص٤٢٧.

[4] حمدي: الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٥٠م، ص١١٣.

[5] سليم: الاتراك الخوارزميون في الاناضول والجزيرة والشام، مكتبة الثقافة الدينة، القاهرة،٢٠٠٠م، ص٢١.

[٦] فهد: تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الرشاد، بغداد،١٩٧٣م، ص٥٥.

كان فقدان قوة مركزية كبيرة في أقاليم همذان ومدن إقليم غرب الجبال كردستان بعد زوال سلطة السلاجقة مطمعاً للقوي المجاورة لكي تعزز فيها نفوذها ومن ثم بدأ عصر جديد من العلاقات والمنافسات بين القوي الاقليمية آنذاك فيما يتعلق بفرض النفوذ والسيطرة علي مدن الاقليم، فلم يكن هناك قوة مركزية في الاقليم قائمة بذاتها بل أصبحت مدن إقليم كردستان مسرحاً لتصارع ثلاث قوي إقليمية وهي الخوارزمية في الشرق والذين كانوا يتمتعون بالقوة العسكرية والخلافة العباسية في الغرب والتي كانت حاضرة بدبلوماسيتها وقادرة علي تشكيل الاحزاب وتحريكك العناصر وضربها ببعضها، وبني ايلدكز في الشمال وكانوا ذا ميول تبعية إزدواجية فيما يحقق مصلحتهم بين الطرفين.[١]

ثانياً: حملة الخلافة العباسية علي إقليم كردستان عام ٥٩١هـ/١١٩٥م

تبنت الخلافة العباسية طلب أول من لجأ إليها طالباً العون والمساعدة ضد الخوارزميين، فقد رحل قلنج إينانج بعد هزيمته بقواته تجاه بغداد طالباً عون الخلافة، وجيش الخليفة بقيادة وزيره ابن القصاب الذي كان بخوزستان" فأكرمه الوزير وأعطاه ما يحتاج إليه من الخيل والخيام، وخلع عليه"[٢] وكان رد الخليفة العباسي الناصر لدين الله بشأن هذه القضية حاسماً نافذاً بضرورة تقديم الدعم العسكري لوفد مدن إقليم غرب الجبال، حيث أرسل إلي وزيره ابن القصاب بضرورة التوجه بصحبة قتلج إينانج إلي همذان، فغادر الوزير علي رأس قواته نحو همذان وبدأ السيطرة علي مدن غربي إقليم الجبال من كرمنشاه وقد كان الوزير قد طمع في البلاد فتوجه إلي همذان، وكان بها الملك يونس خان بن تكش ومياجق مقدم العسكر، فجرت معركة بينهم علي باب همذان، تمكن الوزير من هزيمة القوات الخوارزمية ودخول همذان بينما انسحب الخوارزميون إلي الري[٣] كان الوزير ابن القصاب وكان قد طمع بضم البلاد باسم الخليفة ساوة وآوه، وخرقان،" فأغاروا علي ما تبقي من العراق... وقصدوا الري، فأنسحب يونس خان، وذهب إلي جرجان، وانسحب الخوارزميون إلي بسطام، ودامغان.[٤]

---

(1) الجومرد: قادر: دور الخلافة، ص٤٢٦.

(2) ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٣٥؛ الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في أخبار الخلفاء والملوك، تحقيق/ شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م، ص٢٣١.

(3) ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٣٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق/ محمد أنس الحسن، كامل محمد الخراط، ط١، شركة الرسالة العالمية، دمشق،٢٠١٣م،ج٢٢، ص٤٣.

(4) الراوندي: راحة الصدور، ص٥٢٣؛ ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٣٥؛ الهمذاني: جامع التواريخ (يشتمل علي تواريخ جنكيزخان وخلفائه)، تصحيح/ محمد روشن، مصطفي موسوي، جلد أول، جاب أول، نشر البرز، تهران، ١٣٧٣هـ.ش، ص٤٠١.

استغل قلنج إينانج انسحاب القوات الخوارزمية إلي جرجان، فعمل علي الاستيلاء علي مدن الاقليم فأنقلب علي الوزير ابن القصاب بعدما كان يتلقي منه العون والمساعدة، فرغب الاستقلال بحكم مدن إقليم غرب الجبال، فلم يعد هناك حاجة إلي قوات الوزير ابن القصاب والذي اتبع سياسة تعسفية قهرية مع أهالي الاقليم مستولياً علي أراضيهم مُدعياً ملكيتها باسم الخليفة العباسي[١]، فيقول الراوندي: "المزارعين لم يكونوا أمنين علي أملاكهم إذ كان يطلب منهم صكوكاً، ويقول لهم: إن هذه الاراضي ملك لأمير المؤمنين وليس لأحد أن يدعي ملكيتها"[٢]، ومن ثم عَمل علي مد النفوذ والسيطرة علي مدن الاقليم آنذاك.

كان الوزير ابن القصاب قد عَلم مقصد قتلج إيناج فحاصره في الري، فأضطر إلي الانسحاب إلي مدينة آوه التي كان بها شحنة الخليفة ومناصريه من الأكراد الذين منعوه من دخول المدينة وقتلوا بعض أمرائه، فأضطر إلي الانسحاب إلي مدينة همذان ودخولها، فتعقبته قوات الخلافة حينئذ فغادر همذان منسحباً إلي دربند كرج، فتتبعه الوزير ودارت بينهم معركة هائلة انتصرت فيها قوات الوزير وعادت إلي همذان فأقام بظاهرها ثلاثة أشهر[٣].

عمل الخوارزميـــون علي الانتقام من قتلج إينانج في أوائـل عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م بإعتباره أنه عَمل علي زعزعـة استقرار النفوذ الخوارزمـي في مـدن كردستان، فعمل مياجق مقدم العسكر مكيدة لاستدراج قتلج إينانج والتخلص منه فقد "أرسل محمد خان ومياجق وعدة أمراء أخرين إلي قتلج وطلبوا منه أن ينضم إليهم وقطعوا علي أنفسهم العهود والمواثيق.. وطلبوا منه النزول بقواته بساوة فخرج إليهم قتلج فذبحوه مثل الشاه"، ويذكر الراوندي أن هذه المكيدة كانت من زوجة يونس خان بنت طغرل جزاءاً بما فعله بأبيها، وقد أرسل رأسه لخوارزمشاه مبيناً إنه انقلب عليه، ويقوم بثورة أخري ضد الخوارزميين.[٤]

علي الجانب الأخر كانت الخلافة العباسية قد عملت علي الهيمنة علي مدن الإقليم بالقوة السياسية مستفيدة من القوي العسكرية الأخرى الصغيرة ذات الطموحات المحدودة بتحريضها ضد بعضها أو بتكوين أحلاف وقائية موالية لها، فقد قامت الخلافة العباسية بتشجيع قوة جديدة من مماليك البهلوانية الذين أمروا

---

[1] أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ط١، مطبعة الحسينية، الجمالية القاهرة، ١٣٢٥ه،ج٣، ص٩١؛ صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٨٤.

[2] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٢٩؛ الدوسكي: مدينة همذان، ص١٣١.

[3] الرواندي: المصدر السابق، ص٥٢٤-٤٢٦؛ ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٣٥،٢٣٦؛ الهمذاني: المصدر السابق، ص٤٠١؛ الغساني: العسجد المسبوك، ص٢٣٢.

[4] راحة الصدور، ص٥٢٧،٥٢٨؛ الجويني: تاريخ جهانكشاي، تحقيق/ محمد التونجي، ط١، دار الملاح، حلب، ١٩٨٥م،ج٢، ص٢٨٤.

عليهم الأمير نور الدين كوكجه[١] فأجتمع كوكجه مع عسكر الخليفة وعرض نفسه علي خدمة الديوان، فطلب كوكجة أن يعترف الخليفة بتملكه ساوة والري وقاشان- مدن إقليم غرب الجبال الشرقية- إلي حد مزدقان، وأن تكون باقي المدن للخليفة، فأجابه الخليفة لذلك، وكتب له مرسوم وخلع عليه بذلك.[٢]

ثالثاً: حملة السلطان خوارزمشاه تكش علي إقليم كردستان عام ٥٩٢هـ/١١٩٦م

أرسل خوارزمشاه تكش رسولاً إلي وزير الخليفة الناصر ابن القصاب منكراً عليه أخذه بلاده من أمراءه، وطلب إعادتها واحترام قواعد الصلح و الانسحاب نهائياً من مدن الإقليم، ولكن الوزير لم يجيبه مما كان لذلك الأثر السلبي علي العلاقات بين الطرفيين ومن ثم أقدم السلطان خوارزمشاه تكش علي قيادة حملة عسكرية جديدة للاستعادة نفوذه في مدن الاقليم مرة أخري، وكلف مياجق بقيادة هذه الحملة، وسار السلطان خوارزمشاه تكش علي رأس قواته صوب همذان، وكان وزير الخليفة الناصر ابن القصاب قد توفي آنذاك في شعبان ٥٩٢هـ/١١٩٦م، فأخفي نبأ وفاته لأعماله الجائرة ودفن ببوابة شورين.[٣]

وأصرت قواته علي القتال، وحدثت معارك عنيفة بين الخوارزميين وعسكر الخليفة إنهزم علي إثرها عسكر الخليفة ووصلت هزيمة البغداديون إلي مدينة الدينور، وكان مياجق قد نزل بساوة وعمل علي نهب أموال العامة والفلاحين والاكراد،فغنم الخوارزميون غنائم كثيرة، واستولي خوارزمشاه تكش علي همذان، وقام بنبش قبر الوزير ابن القصاب، وقطع رأسه وسيره إلي خوارزم مبيناً أنه قتله أثناء القتال[٤]. ومن ثم استعاد الخوارزميون مرة أخري سيطرتهم علي مدن إقليم غربي الجبال والعراق العجمي بعد سيطرتهم علي مدن الري وهمذان والدينور واصفهان وكرمنشاه وغيرها من المدن الأخري، وأصبحت أملاكه تتاخم ممتلكات الخليفة.

حاول خوارزمشاه تكش عبثاً أن يُعيد التفاهم بينه وبين الخليفة الناصر، وتظاهر بولائه له بعد هزيمة قواته وطردها من الاقليم، وإلي عدم تأزيم العلاقة بينه وبين الخليفة "فقد أطلق خوارزمشاه سراح الاسري من جيش الخلافة وأنعم عليهم، وقال لهم" أني أيضاً عبد لأمير المؤمنين"[٥] ولكن الخليفة الناصر خشي

---

[١] نور الدين كوكجه: من مماليك البهلوانية، أصبح أميراً علي كل المماليك، وقد كان غلاماً متهوراً ظالماً إرتكب الكثير من المظالم ومخالفات عديدة لا يصدقها عقل. الرواندي: المصدر السابق، ص٥٢٧.

[2] ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٣٩؛ أبو الفدا: المختصر،ج٣، ص٩١.

[3] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٣٠،٥٢٩؛ ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٣٦.

[4] الراوندي: راحة الصدور، ص٥٣٠؛ ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٣٦؛ الجويني: جهانكشاي،ج١، ص٢٨٥؛ خواندامير: حبيب السير في معرفة أفراد البشر ، زير نظر/ دبير سياقي، مقدمه/ جلال همائي، كتبخانة خيام، تهران ،١٣٣٣ه،ج٢، ص٦٣٩.

[5] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٣٣،٥٣٢؛ صبره: الدولة الخوارزمية، ص٨٧،٨٦.

لتنامي قوة خوارزمشاه في الاقليم واستفحال خطره مما يدفعه للاستيلاء علي باقي ممتلكات الخلافة، فقد أرسل إليه مجير الدين البغدادي[١] برسالة أن يترك تلك المناطق وأن يقنع ما في يده ولا يطلب أكثر منه، وإلا فأنه سيؤلب عليه عامة المسلمين، كان شك الخليفة الناصر قد تحقق فأرسل خوارزم شاه للخليفة الناصر يطلب منه أن " يمنحه خوزستان كفاية لأتباعه"[٢]، بل وبادر تكش إلي أكثر من ذلك حيث أنه كتب إلي الخليفة الناصر يطلب السلطنة والخطبة، وإعادة دار السلطنة السلجوقية ببغداد لينزل بها[٣]، ومن ثم توترت العلاقات بين الخليفة والسلطان وازدادت الاضطرابات بمدن الاقليم.

فازداد الوضع بمدن إقليم غربي الجبال كردستان سوءاً فلم يستطع السلطان السيطرة علي أهل العراق العجمي بسبب المقاومة التي أظهروها ضده وأهل همذان، فأمر بقتل كل عراقي يلبس قلنسوة خوارزمي، لأن العراقيون يأتون بدعوي أنهم خوارزميون، ثم يغيرون علي البلاد ولكن أحداً لم يستمع إليه [٤] وكان نواب وكبار موظفي الاقليم من الخوارزمية وأفراد الحاميات العسكرية الموجودة في المدن الرئيسية وغيرها من مدن الاقليم إتبعوا سياسة الابتزاز والظلم والمصادرة بحق أهل الاقليم وسكانه؛ فقد كانت ممتلكاتهم معرضة للسلب والنهب والمصادرة، فيذكر الراوندي" شرع جُند مياجق في النهب والاغارة، وأتوا علي كل ما في ولاية همذان وامتدت غاراتهم علي مدن كرمانشاه وحتي أبهر وزنجان، وحملوا كل ما وجدوه من متاع، ولم يتركوا شيئاً قط، فصارت تلك البلاد خاوية علي عروشها وتجاوز ظلمهم كل حد وأسلموا الناس للهم والغم"[٥]

لم يقم خوارزمشاه تكش بأي مبادرة فعلية للتحرك نحو بغداد فقد اضطر للعودة إلي خوارزم لسبب غير معلوم، وترك نائبه مياجق في إدارة مدن الاقليم والتي كانت مقرها في همذان - كما كان بعهد السلاجقة- وقد أنفذ إلي الاتابك أبوبكر بن محمد بن إيلدكز يعهد إليه بالإشراف علي همذان كأنه واحد من أبناء

---

(1) مجير الدين البغدادي: محمود بن المبارك بن علي الواسطي الملقب بمجير الدين، ولد عام٥١٧ه، تفقه بالمدرسة النظامية، وتخرج به خلق، وكان من أذكياء العالم، وحدث ببغداد، وواسط ودمشق وشيراز وعسكر مكرم وبالنظامية توفي بهمذان وكان رسولاً من الخليفة الناصر لخوارزمشاه عام٥٩٢هـ/١١٩٦م.
الذهبي: سير اعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٦م،ج٤٢، ص١١٦.

(2) الراوندي: المصدر السابق، ص٥٣٤؛ اللبودي: شاهات خوارزم، ص٣٣٩

(3) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢٢، ص٤٤؛ الذهبي: دول الاسلام، تحقيق/ حسن إسماعيل، قدم له/ محمود الارناؤوط، ط١، دار صادر، بيروت،١٩٩٩م،ج٢، ص١٠١؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ط٢، دار المنهاج، بيروت،٢٠١٣م، ص٦٩٤.

(4) الراوندي: راحة الصدور، ص٥٣٣؛ صبره: الدولة الخوارزمية، ص٨٧.

(5) المصدر السابق، ص٥٣٤؛ اللبودي: شاهات خوارزم، ص٣٤١.

البيت الخوارزمي ليخلصها من غارات كوكجه ومظالمه حيث إستولي علي همذان ونهبها وعلي من جاورها من المدن، ولكن أبوبكر أعتذر بسبب تواجده بثغر الابخاز[١]، وأرسل بدلاً منه أخيه أوزبك نائباً عنه، وقد أنضم إليه الأمير عز الدين صمتاز، وإتفقا علي قتال كوكجه[٢]، يبدو أن السلطان تكش أراد أن يكون له حليف طائع قوي داخل الاقليم يعمل علي صد إدعاءات وطموحات الخليفة العباسي داخل الاقليم، كما أنه لا يستطيع البقاء مدة طويلة بعيداً عن خوارزم.

رابعاً: حملة الخلافة العباسية علي إقليم كردستان عام ٥٩٣هـ/١١٩٨م:-

لم يقف الخليفة الناصر حيال الوضع الجديد في مدن إقليم غرب الجبال متفرجاً بل عمل علي تفتيت القوي المحلية التي أصبحت حاكمة في همذان حيث إستغل وصول بعض الأمراء الخارجين عن السلطة إلي بغداد وهم أمير العلم وحسام الدين الجاندار ونورالدين حسن ومعين الدين الكاشي نائب الوزير من كبار رجال الاقليم معترفين بطاعتهم للخليفة متلمسين منه العون والمساعدة وان يُنفذ سلطانه علي الاقليم مرة أخري[٣] بينما يذكر ابن الأثير أن من جملة من طلب من الخليفة ذلك الملك اوزبك ذاته وقد أعتقد بعض الباحثين خطأً صحة هذا الحديث، وذلك لان أوزبك كان حليفاً للسلطان خوارزمشاه، وأصبح ملكاً علي إقليم مدن غربي الجبال، فأنه لا يحتاج لقوة الخلافة العباسية لكي يصبح ملكاً آنذاك، بالإضافة إلي أنه مخول من السلطان خوارزمشاه تكش نفسه بالحكم في هذه المنطقة فهو لا يسعي لتأمين نفسه ضده، وكذلك نائباً عن أخيه أبوبكر في حكم هذه المنطقة، ولاسيما أن هذه المنطقة أصبحت تنعم بالاستقرار والهدوء منذ توليه عليها، كما أن قوات الخلافة العباسية التي دفع بها الخليفة الناصر للاستيلاء علي مدن الاقليم عملت علي محاصرة الملك أوزبك في همذان، وأستولوا عليها في لحظة واحدة بعد القبض عليه.[٤]

كان الخليفة الناصر يطمح في استعادة نفوذه مرة أخري في مدن الإقليم ومن ثم استجاب لدعوة الوفد المناوئ لأوزبك،

---

[1] الابخاز: اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الابواب وهي صعبة المسالك وجبال وعرة لا مجال للخيل فيها وتجاور بلاد اللان يسكنها أمة من النصاري يقال لهم الكرج. ياقوت: معجم البلدان، ب.ط، دار صادر، بيروت،١٩٧٧م،ج١، ص٦٤.

[2] الراوندي: راحة الصدور، ص٥٣٨؛ بينما يذكر الجويني أن الاتابك أوزبك إلتجأ إلي السلطان خوارزمشاه هارباً من أخيه أبوبكر بن محمد، فأعزه السلطان وأكرمه وعينه علي همذان. الجويني: جهانكشاي،ج١، ص٢٨٥

[3] الراوندي: راحة الصدور، ص٥٤٠؛ ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٤٥

[4] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٤٠؛ ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٤٥.

وقام باستدعاء أبو الهيجاء السمين[١] لقيادة قواته المتجهة إلي همذان[٢]، يبدو أن الخليفة كان يفضل أن يزج في وسط المتنافسين في الاقليم باسم شخص من خارج الاقليم علي أن يكتفي بتبني أحد أطرافهم هناك[٣]، وقد رغب الناصر من هذه القوات أن تستعيد السيطرة علي مدن الاقليم وتقوم بطرد الخوارزميين وحلفائهم من آل ايلدكز" لطرد الجمع الذي هناك."[٤]

سار جيش الخلافة بقيادة أبو الهيجاء السمين سنة ٥٩٣هـ/١١٩٨م، وفرض سيطرته علي المدن حتي همذان، وحاصر الملك أوزبك وقبض عليه وأستولي علي همذان وهرب منها الاتابك جمال الدين آي أبه وأصهاره[٥]، يبدو أن السمين بالغ في أفعاله بشأن المهمة المكلف بها، وأستنكر الناصر ما قام به وأن خطأه الذي قام به عالجه الخليفة بأن "أرسل لهم الخلع من بغداد تطييباً لقلوبهم" ومن ثم فقد خسر الخليفة أحد القوي الاقليمية التي من الممكن أن يتحالف معها" فلم يسكنوا بعد هذه الحادثة ولا آمنوا للخلافة، وفارقوا أبوالهيجاء السمين"[٦] ومن ثم فشل السمين في المهمة المكلف بها من الخليفة لسوء معاملته؛ فغضب عليه الخليفة، وربما أستحي السمين من سوء نتائجه فلم يرجع إلي بغداد وأراد العودة إلي بلده أربل فتوفي بداقوقا قبل وصوله إليها[٧]، يعزو الراوندي ذلك الفشل إلي قيام مياجق نائب خوارزمشاه تكش في الاقليم

---

(1) أبوالهيجاء السمين: لقبه حسام الدين وهو رجل كردي من إربل ولد سنة ٥٥٩ه/١١٦٤م حيث كان في خدمة بني أيوب في مصر وهو من كبار الأمراء العسكريين في الجيش الأيوبي، وكان له إقطاع بيت المقدس والمناطق الجاورة من قبل توفي بهمذان سنة٥٩٤هـ/١١٩٩م. الاصفهاني: الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق/ محمد محمود، الشركة الدولية للطباعة، اكتوبر،٢٠٠٣م، ص٤٥٦، هامش١، وللمزيد ينظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢٢، ص٥٢؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق/ محمد حسين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م،ج٦، ص١٢٧-١٣٠.

(2) الراوندي: المصدر السابق، ص٥٤٠؛ ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٤٥؛ الغساني: العسجد المسبوك، ص٢٤٠

(3) الجومرد، قادر: دور الخلافة، ص٤٣١.

(4) الراوندي: راحة الصدور، ص٥٤٠؛ الجومرد، قادر: المرجع السابق، ص٤٣١.

(5) الراوندي: المصدر السابق، ص٥٤٠، ابن الاثير: الكامل ،ج١٠، ص٢٤٥، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى العبرو ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الاكبر، ضبطه وحواشيه وفهارسه/ خليل شحادة، ط٣، مطبعة دار الفكر، بيروت،٢٠٠١م،ج٣، ص٦٥٦.

(6) الراوندي: مصدر السابق، ص٥٤٠؛ ابن الاثير: مصدر السابق،ج١٠، ص٢٤٥؛ ابن أبو شامه: ذيل الروضتين،ج١، ص٨٣؛ الغساني: العسجد المسبوك، ص٢٤٠؛ ابن خلدون: المصدر السابق،ج٣، ص٦٥٦.

(7) ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٤٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢٢، ص٦٧؛ أبو شامه: ذيل الروضتين،ج١، ص٨٣؛ الغساني: المصدر السابق، ص٢٤٠.

بالهجوم علي همذان، وهزيمته لقوات السمين وأمير العلم في معركة بميدان شورين لمدة يومين انسحب علي إثر هزيمتها السمين وقواته وطاردهم مياجق إلي مدينة بروجرد، وذهب مياجق لتثبيت سلطانه ونفوذه بالمنطقة.[١]

تعرض لنا الصورة السياسية مدي الصراع القائم علي الاراضي الكردستانية في مدن إقليم غربي الجبال العراق العجمي بين القوي الاقليمية الثلاثة المتناحرة علي مد النفوذ والسيطرة فبعد فشل الخليفة الناصر في إستعادة نفوذه علي مدن الاقليم بقيادة قائده السمين سبب ذلك الفوضي السياسية و العسكرية بالإقليم بين القوات المتنازعة فقد كانت هناك بما يسمي بالحرب بالوكالة بين الاطراف الثلاثة حينئذ. فبعد إنسحـــاب جيش الخليفة مال مملـوك البهلـوان كوكجـه والذي ازداد نفوذه وكثر جيشه [٢]، والذي كان يعمل لصالح نفســه مال إلي بني إيلدكـــز بعد إنسحاب مياجق للري حيث أرسل الاتابك أبوبكر إلي أخيه اوزبك بهمذان الامير ناصــر الدين أغوش وكوكجـــه للانضمام إليــه، وأسند إليه أمـــور الولايـــة[٣].

عاشت الخلافة العباسية في هذه الآونة وضعاً مضطرباً ناجماً عن الاحداث السابقة ومن ثم عملت علي التدخل بدبلوماسيتها لجذب أحد الخصوم إليها وبتحريض من الخليفة الناصر علي سيده خوارزمشاه أقدم مياجق في سنة ٥٩٤هـ/١١٩٨م علي الاغارة علي همذان والاستيلاء عليها فيذكر الراوندي ذلك "إن خوارزمشاه ليس حاكم من قبلنا، أما شمس الدين مياجق هو نائب أمير المؤمنين علي الاطلاق.."[٤] سعي الخليفة الناصر من هذا الفعل فقدان الدولة الخوارزمية وكيلها بالإقليم، كما إنها ستضيف إليها قوة جديدة إلي جانبها بعدما فقدت قوة كوكجه، بالإضافة إلي إثارة المشاكل للسلطان تكش إضافةً إلي مشاكله مع جيرانه في الشرق الغوريين والخطا حينئذ، ومن جانب أخر محاولة إقلاق أو القضاء علي القوي السياسية التي بدأت تتشكل في همذان وتعمل علي مد نفوذها علي مدن الاقليم والمناطق المجاورة المتمثلة في الملك أزبك وكوكجه وأقوش[٥]

نزل مياجق بهمذان وعمل علي التفاهم مع أئمة همذان وعلمائها، واستولي عليها وطرد الملك اوزبك وحاشيته في شهر رجب ٥٩٤هـ/١١٩٨م وأظهر معه

---

(1) الراوندي: المصدر السابق، ص٥٤٢؛ اللبودي: شاهات خوارزم، ص٣٤٥.

(2) ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٣٩؛ ابن الوردي: تتمة المختصر في أخبار البشر، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٨٦٩م،ج٢، ص111؛ النقشبندي: أذربيجان في العصر السلجوقي، ط١، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠١٢م ، ص٢٥٣

(3) الراوندي: راحة الصدور، ص٥٤٢؛ الجومرد، قادر: دور الخلافة، ص٤٣٢.

(4) الراوندي: المصدر السابق، ص٥٤٠؛ النقشبندي: المرجع السابق، ص٢٦١.

(5) مقابلة: إحياء الخلافة العباسية من ٥٢٠-٦٢٢هـ/١١٣٥-١٢٢٥م،ط١،دار اليازوري للطبع، عّمان،٢٠١٢م، ص٢١٩؛ الجومرد، قادر: المرجع السابق، ص٤٣٤.

مرسوم أنه " ظهير أمير المؤمنين وعبد خوارزمشاه وأنه نائبه علي جميع بلاد العراق " [١] - مدن إقليم غربي الجبال وعراق العجم - ويبدو من ذلك أن ما أقدم عليه مياجق نابع من طمعه الشخصي بالسلطة ورغبته في الاستيلاء علي الاقليم

بعد سيطرة مياجق علي السلطة في همذان أقدم علي تعيين حسام الدين الجاندار والياً عليها، والذي شرع هو وجنوده في ارتكاب جميع أنواع المظالم والسلب والنهب في جميع المناطق التي تتبع همذان ونواحيها، كما عمل الجنود علي فرض السيطرة بالأغارات علي مدن الاقليم والاستيلاء عليه حتي وصلت غاراتهم كرمانشاه وأبهر وزنجان، فيقول الراوندي" نهب مياجق خيرات العراق، وأدعي السلطنة فيها وتنقل في أطرافها، ولم يبق شئ علي وجه الارض فحفر باطنها واستولي علي ما فيها من دفائن، وبهذه الوسيلة جمع ثروة طائلة و استولي علي العراق جميعه في مدة وجيزة، أن المظالم التي أرتكبها هو و أتباعه لم تحدث علي أيدى الكفار الابخازيين والترك الخطائيين والصليبيين،... فسنوا قانون في العراق بمصادرة المدارس والمساجد وأموال العلماء".[٢] ومن ثم استطاع القائد مياجق فرض سيطرته علي مدن الاقليم.

<u>خامساً:حملة السلطان تكش علي إقليم كردستان عام٥٩٥هـ/١١٩٩م</u>

من خلال الاضطرابات السياسية والعسكرية التي سادت مدن الاقليم، وما تطور إليه الوضع من خروج مياجق علي السلطان خوارزمشاه تكش واعتزامه السلطنة علي الاقليم، قرر السلطان خوارزمشاه في عام٥٩٥هـ/١١٩٩م الاتجاه إلي الاقليم لاستعادة نفوذه وسلطانه مرة أخري علي مدن الاقليم والقبض علي قائده الخائن[٣] ومن ثم استطاع خوارزمشاه تكش دخول الاقليم مرة أخري. ففر مياجق هارباً من أمام قواته إلي الدينور ثم إلي اليشتر من مدن إقليم غربي الجبال، وإقتفي السلطان أثره، ولكن استطاع السلطان في النهاية القبض عليه فسجنه بشفاعة أخيه أقجه ولكن قام بقتله في الاخير جزاءً لأفعاله، وقتل جميع أعوانه وأنصاره وأجتثت بذلك جزور الفتنة والظلم[٤] ومد سلطانه ليشمل جميع مدن إقليم غربي مدن الجبال فكان نوابه بحلوان.[١]

---

[1] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٥١،٥٥٠.

[2] راحة الصدور، ص٥٥٣،٥٥٢،

J. A. Boyle: The Cambridge History Of Iran, Volum 5, Sixth Printing 2007, Printed In The United Kingdom At The University Press, Cambridg,p183.

[3] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٥٣؛ الجويني: جهانكشاي،ج١، ص٢٨٧؛ اللبودي: شاهات خوارزم،ص٣٤٥

[4] الراوندي: المصدر السابق، ص٥٥٣؛ ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٤٥؛الجويني: المصدر السابق،ج٢، ص٢٨٧،٢٨٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق/

وجد السلطان خوارزمشاه تكش نفسه مضطراً لان يحسن علاقاته بالخلافة العباسية ويفتح باب الحوار والود بعد الاحداث السياسية المتلاحقة التي كان من شأنها زعزعة الامن والاستقرار في الاقليم من جانب دار الخلافة بالنسبة للوجود الخوارزمي في الاقليم، ومن ثم فقد ارسل السلطان تكش ابن أخيه إلي بغداد سنة٥٩٥هـ/١١٩٩م وظهر العبودية والانقياد للخلافة، والاعتذار عما طلبه عمه من الخطبة ببغداد، فخلع عليه الخليفة وأكرم، وأذن له بالعودة بعد أن شرفه بالتشريفات اللائقة[٢]، وفي نفس الوقت كان الخليفة الناصر يميل إلي عقد علاقات طيبة مع خوارزمشاه تكش مقابل أن يحتفظ كل طرف بما في يده من البلاد ومن ثم فقد" سير الخلع لخوارزمشاه ولولده قطب الدين محمد، وتقليده علي ما بيده من البلاد، فلبس خلعة الخليفة حينئذ"[٣] ثم توفي السلطان تكش عام٥٩٦هـ/١١٩٩م، فأستراح العراقيون وأظهروا الفرح والسرور بوقاته.[٤]

كانت مدن الاقليم بعد وفاة السلطان خوارزمشاه تكش قد تسلط عليها دخلت في حقبة أخري تحت أمراء المماليك البهلوانية، وكانت فترة حكمهم(٥٩٥-٦١٤هـ) مليئة بالاضطرابات السياسية والحروب بين القوي الثلاث المتنازعة فيما بينها، وكان الخاسر الوحيد في هذه المعركة هو سكان واهالي الاقليم، الذين ذاقوا مرارة أفعال هؤلاء المتسلطين الشنيعة، فيقول الراوندي:" أن نعيم الحياه يكدر بوجود هؤلاء الفراعنة".[٥]

عبدالسلام محمد تدمري، ط١، دار الكتاب العربى، بيروت،١٩٩٢م ،ج٤٢، ص٢١؛ الغساني: العسجد المسبوك، ص٢٥١.

(1) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،ج٢٢، ص٨٢؛ أبو شامه: ذيل الروضتين،ج١، ص٨٩.

(2) ابن الساعي: الجامع المختصر الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير(تاريخ ابن الساعي)، تحقيق/ محمد عبدالله القدحات، ط١، دار الفاروق للنشر، عمّان،١٤٢١هـ/٢٠١٠م،ج٩، ص٢٢؛ الجومرد، قادر: دور الخلافة، ص٤٣٤.

(3) ابن الاثير: الكامل،ج١٠، ص٢٦٣؛ الجويني: جهانكشاي، ص٢٨٨؛ أبو الفدا: المختصر،ج٣، ص٩٨.

(4) الراوندي: راحة الصدور، ص٥٥٣؛ ابن الاثير: المصدر السابق،ج١٠، ص٢٦٦؛ أبو شامه: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق/ إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت،١٩٩٧م،ج٤، ص٤٨٤

(5) الراوندي: المصدر السابق، ص٥٥٨.

الخاتمـــــــة:-

- أوضحت في هذه الدراسة الحياة السياسية في إقليم كردستان تحت الادارة الخوارزمية الجديدة في عهد السلطان خوارزمشاه تكش، وما إنتابها من مشاكل واضطرابات سياسية وعسكرية خطيرة قد عاني منها سكان الاقليم معاناه كبيرة.

- سعى الخليفة الناصر لدين الله بكل ما أوتي من قوة سياسية وعسكرية و دبلوماسية مواجهة الخطر الخوارزمي مستخدماً تارة التدخل السياسي بمدن الاقليم، وتارة أخري التدخل العسكري للمحافظة علي نفوذه وهيبته.

- نتيجة للفوضي العسكرية والزخم الحربي الكبير بمدن الاقليم تطلع الكثير من القادة والشخصيات العسكرية إلي حب السيطرة ومد النفوذ والتوسع علي حساب القوي السياسية الكبري الموجودة آنذاك.

- ظهرت قوة وقيمة إقليم مدن غربي الجبال كردستان كأحد الأقاليم المهمة في المشرق الاسلامي لأنه يمثل الجناح الشرقي للخلافة العباسية، وأثره علي إقليم العراق العربي الذي تقع فيه بغداد عاصمة الخلافة العباسية، مما كان له الأثر البالغ في الظروف السياسية في منطقة الشرق الاسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

١. ابن الأثير: أبو الحسن على بن أبى الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ت(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه/ يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢. الاصفهاني: عماد الدين أبى حامد محمد بن محمد، ت(٥٩٧هـ/١٢٠١م)، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق/ محمد محمود، الشركة الدولية للطباعة، اكتوبر،٢٠٠٣م.

٣. ـــــــــ: نضرة الفترة وعصرة الفطرة، تحقيق/ عبدالله عبدالرحيم السوداني، ط١، دار الرافدين للطبع، الكوفة،٢٠١٩م.

٤. ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف، ت (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تعليق/ محمد حسين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٥. الجويني: علاء الدين عطا ملك بن بهاء، ت(٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تاريخ جهانكشاي، تحقيق/ محمد التونجي، ط١، دار الملاح، حلب،١٩٨٥م.

٦. الحسيني: صدر الدين علي أبو الحسن على بن ابى الفوارس ناصر، ت(٦٢٤هـ/١٢٢٧م)، زبدة التواريخ، تحقيق/ محمد نور الدين، ط١، دار إقرأ، بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الاكبر، ضبطه وحواشيه وفهارسه/ خليل شحادة، ط٣، مطبعة دار الفكر، بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٨. الذهبي: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان، ت (٧٤٨هـ/١٣٨٤م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٦م.

٩. ـــــــــ: دول الاسلام، تحقيق/ حسن إسماعيل، قدم له/ محمود الارناؤط، ط١، دار صادر، بيروت،١٩٩٩م.

١٠. ـــــــــ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق/ عبدالسلام محمد تدمري، ط١، دار الكتاب العربى، بيروت،١٩٩٢م.

١١. الراوندي: محمد بن على بن سليمان، ت(٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، راحة الصدور واية السرور، ترجمة/ محمد امين الشواربي وأخرون، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، القاهرة،٢٠٠٥م.

١٢. سبط ابن الجوزي: شمس الدين ابو مظفر يوسف قزاوغلي، ت (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق/ محمد أنس الحسن، كامل محمد الخراط، ط١، شركة الرسالة العالمية، دمشق،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٣. ابن الساعي: أبو طالب على بن أنجب تاج الدين، ت(٦٧٤هـ/١٢٧٥م) الجامع المختصر الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير(تاريخ ابن الساعي)، تحقيق/ محمد عبدالله القدحات، ط١، دار الفاروق للنشر، عمّان، ١٤٢١هـ/٢٠١٠م،ج٩.
١٤. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت(٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، ط٢، دار المنهاج للنشر، بيروت،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
١٥. أبو شامه: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ت (٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، الروضتين الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق/ إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٧م
١٦. ـــــــــ: المُذيل علي الروضتين، تحقيق/ إبراهيم الزيبق، ط١، دار الرسالة العلمية، بيروت،٢٠١٠م.
١٧. ابن طباطبا: محمد بن على بن طقاطقا، ت(٧٠١هـ/١٣٣٠م)، الفخري في الآداب السلطانية، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. ت.
١٨. الغساني: عماد الدين أبو العباس إسماعيل، ت (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في أخبار الخلفاء والملوك، تحقيق/ شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م.
١٩. أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر،ت(٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر، ط١، مطبعة الحسينية، الجمالية القاهرة، ١٣٢٥هـ.
٢٠. ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، ت (٧٤٩هـ/ ١٢٤٨م)، تتمة المختصر في أخبار البشر، المطبعة الوهبية، القاهرة،١٨٦٩م
٢١. ياقوت: شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت الحموي الرومى البغدادى، ت (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، ب.ط، بيروت،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
ثانيا: المصادر الفارسية
٢٢. ابن ابراهيم: أبو حامد محمد: ذيل سلجوقنامة ألف سنة ٥٥٩هـ، نشر نهاية سلجوقنامة، جابخانة خاور، تهران، ١٣٢٢ش.
٢٣. الهمذاني: رشيد الدين فضل بن عماد الدولة، ت(٧١٨هـ/١٢١٨م)، جامع التواريخ (يشمل تواريخ جنكيزخان وخلفائه)، تصحيح/ محمد روشن، مصطفي موسوي، جلد أول، جاب أول، نشر البرز، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.
٢٤. خواندامير: غياث الدين محمد بن همام، ت(٩٤٢هـ/١٥٣٦م)، حبيب السير في معرفة أفراد البشر، زير نظر/ دبير سياقي، مقدمه/جلال همائي، كتبخانة خيام، تهران ،١٣٣٣هـ.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة

٢٥. حلمي: أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط١، مطبعة دار البحوث العلمية، الكويت،١٩٧٥م.

٢٦. حمدي: حافظ أحمد، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٥٠م.

٢٧. الدوسكي: إدريس محمد حسن، مدينة همذان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مطبعة سيبرز، دهوك،٢٠٠٦م.

٢٨. سليم: صبري عبداللطيف، الاتراك الخوارزميون في الاناضول والجزيرة والشام، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،٢٠٠٠م.

٢٩. صبره: عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة،١٩٨٧م.

٣٠. فهد: بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير٥٥٢-٦٥٦هـ، مطبعة الرشاد، بغداد،١٩٧٣م.

٣١. ليسترنج : كي، (١٨٥٤م- ت١٩٣٣م)، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية وأضاف اليه تعليقات ووضع فهارسه بشير فرانسيس، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٣٢. مقابلة: معن علي أحمد، إحياء الخلافة العباسية من ٥٢٠-٦٢٢هـ/١١٣٥-١٢٢٥م، ط١، دار اليازوري للطبع، عّمان،٢٠١٢م.

٣٣. ممدوح محمد حسن، إقليم الجبال في العهدين البويهي والسلجوقي الأول، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١١م.

٣٤. النقشبندي: حسام الدين على، أذربيجان في العصر السلجوقي، ط١، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠١٢م.

رابعاً: المجلات الدوريات

٣٥. الجومرد، جزيل عبد الجبار، قادر: نزار محمد، دور الخلافة العباسية في العلاقات السياسية بين القوي الاسلامية، مجلة دراسات العلوم الانسانية، المجلد٢١، العدد٥، الاردن، ١٩٩٤م.

٣٦. الغامدي: مسفر بن سالم، بنو ايلدكز أتابكة أذربيجان وعلاقتهم بالقوي المعاصرة ٥٤١-٦٢٢هـ، مجلة المؤرخ العربي، العدد٣، القاهرة،١٩٩٥م.

خامساً: المراجع الاجنبية

37. J. A. Boyle: The Cambridge History Of Iran, Volum 5, Sixth Printing 2007, Printed In The United Kingdom At The University Press, Cambrdg.